Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
17 September. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

20 صفحة
500 دينار

• حيّة سيّد دجيل •

كاريكاتير
بسام فرج

جانب من الحضور الكبير الذي امتلأت به القاعة

بيت المدى يؤبّن شهيد نصب الحرية

هادي المهدي يصرخ فينا جميعا " يا سامعين الصوت"

□ بغداد / نورا خالد
□ تصوير / أدهم يوسف

لم تكن جريمة اغتيال هادي المهدي مفاجأة، على الأقل للذين يعرفونه، فالفقيد كان صوتا واضحا ضد الفساد والمفسدين وضد الطائفية وأنصارها ولهذا كان مفهوما للجميع أن القتلة الظلاميين لا يفهمون معنى إصرار شاب مفعم بالأمل والحياة على تقديم نفسه فداء لقضية آمن بها، الذين يعرفون هادي المهدي جيدا يعرفون روح الإنسان المناضل فيه، يعرفون إخلاصه وحبه للوطن، يعرفون انفعاله وسرعة اتخاذه الموقف، ولكنهم يعرفون أيضا المحبة التي يحملها للجميع والجرأة التي تمكنه من الوقوف بوجه أصعب المواقف وروح الرفض التي في داخله. حاولوا ترويضه حينها وعذبوه بخسّة ودون رحمه،لكنه فضحهم في كل مكان وبشجاعة أربكت من كان وراء جريمة اعتقاله. ولم يكن متكسيا على أبواب حزب ما من أحزاب السلطة، ترك نعيم وهناء أوروبا وجاء ليخدم وطنه، مهموما بمستقبل قادم لبلاد عشقها وحلم بحريتها، سواء من خلال مواقفه الاحتجاجية او من خلال أعماله المسرحية او من خلال برنامجه الإذاعي الشهير يا سامعين الصوت.
هادي المهدي شهيد ساحة الحرية، رمز من رموز حركة الاحتجاج العراقية من اجل الإصلاح، أقام بيت المدى في شارع المتنبي حفلا تأبينيا لمناسبة مرور أسبوع واحد على رحيله.

ابتدأت الفعالية التي قدمها الإعلامي رفعت عبد الرزاق بالوقوف دقيقة صمت على روح الفقيد ليعرض بعدها الفيلم الوثائقي " شهيد ساحة التحرير " الذي أنتجته وحدة الإنتاج التلفزيوني في مؤسسة المدى وكتبت السيناريو له الإعلامية سعاد الجزائري، حيث تفاعل الحضور مع المشاهد المؤثرة التي قدمها الفيلم ومع كلمات هادي المهدي التي كانت أشبه بموسيقى حزينة
بعدها تحدث الحاضرون وكان أولهم الروائي حميد المختار الذي ألقى قصيدة في رثاء الراحل.

حميد المختار:وجهك يلمع كالشمس

الذي ألقى قصيدة رثاء مهداة إلى الراحل شهيد ساحة التحرير هادي المهدي جاء فيها:
أمام بوابة الأبدية الضيقة جسدك مسجى ووجهك يلمع كالشمس
لكن نهارك كان أكثر عتمة
ثمة عرق ينبض في جسدك
الحفارون تواروا عنك بعيداً
لم يهيلوا التراب عليك
كانت السماء تهيل زهوراً
في ساحة كهرمانة كان عليك أن تقف حاملاً جرارك المليئة بالزيت
لتدلقها قرب رؤوس المحتلفين بنصرك.

عزيز خيّون: حلم هادي المهدي

الفنان عزيز خيون كان ثاني المتحدثين إذ قال: في هذا الصباح البغدادي المشرق أبدأ يجمعنا لنحتفي بصوت عراقي أصيل، هو امتداد شجاع لكل الأصوات الخيرة التي حلمت وتحلم ببناء عراق نتمناه ونرسمه يومياً، كلا بطريقته الخاصة أتحدث عن هادي المهدي كمسرحي من جيل كنا نعده لكي يكمل الحلقات الوسطية للحركة المسرحية العراقية نتوسم بهادي المهدي كاتباً، نتوسم به ناقداً، حيث أضاء أحد تجاربي المسرحية عام ١٩٨٧، بالقاهرة التجريبي احتفظ له بين سجلاتي بمادة نقدية لهذه المسرحية، هادي المهدي كطاقة وكحلم هو من الأبناء البررة لم أفاجأ باستشهاده، هذا اليوم نحتفي باستشهاد المهدي من أجل ذلك الحلم حزنا عليه كحزننا على أي طاقة عراقية، نحن في هذا الزمن نحتاج إلى أي طاقة حقيقية وفي كل المجالات، في هذه اللحظة لا أجيد الكلام فقط سأقول لهادي: إن اللافتة التي حملتها باتت تكبر شيئاً فشيئاً وسنستمر بفعل الخيرين أمثالك.

مهدي الحافظ: هادي المهدي ضحية الغدر والإرهاب والانتقام الأعمى

السياسي والاقتصادي المعروف الدكتور مهدي الحافظ أكد في كلمته عن الراحل، أن هذه مبادرة فريدة، حيث يتلاقى الجميع لإحياء ذكرى الشهيد هادي المهدي ضحية الغدر والإرهاب والانتقام الأعمى ولعل الدرس الأهم هو جمع الكلمة على مواصلة روح الكفاح دون كلل من أجل عراق ديمقراطي راسخ، في ظله سائر القرى والفئات والمواطنون أجمع تتنعم بثمار الحرية والكرامة والعدالة والتسامح الديني، تحية لذكرى الفقيد ولجميع العاملين من أجل مواصلة الكفاح العتيد والثبات للشعب العراقي بجميع فئاته وطوائفه.

عواطف نعيم: نداء إلى هادي المهدي

الفنانة عواطف نعيم بدأت كلمتها بنداء وجهته إلى هادي المهدي قائلة: ((كلمن يهز بخنجره / كلمن يهز بسلاحه كل الشوارع عزلت يمه/ كل المكاتب عزلت يمه يا الوكح أكعد راحة/ يا هادي دكعد راحة/ يايمه أكعد راحة)، لأنك تشعرنا بالخجل بصمتنا البائس.

قاسم زيدان: وداعاً أيها العالم الغريب

لقاؤنا الأول كان في مسرحية (وداعاً أيها العالم الغريب) التي أخرجها هادي المهدي في منتدى المسرح باتجاه نهر دجلة، تجربته التي كان ينشد بها حريته وشجاعته في فضح نظام قمعي استبدادي جثم على صدورنا عقودا من الزمن.. عالك الغريب يا هادي ظل يتحرك معك طيلة تلك السنين نعم..

يوقدون الشموع تخليدا لذكرى الراحل

مسرحيتك الرافضة تلك أصبحت قانون حياتك ومنهج عملك المسرحي والإعلامي.. لا أدري كيف أعزي هذا العالم الذي يطرد وينفي قدسية.. لا أدري كيف أعبر لك عن أسفي لأني لم استطع حمايتك من الكاتم الشبح الذي ما زال يطاردنا جميعاً.لا أدري كيف ابعث لك نصوصا مسرحية جديدة تقدمها مع الموتى والشهداء..
لا أدري كيف أروي لأجيالنا القادمة حكاية الشهادة على خشبة الشجاعة.. الخشبة التي نعري بها الطغيان والاستبداد.. هادي صديقي.. اطمئن فصوتك وصوتي وصوت الشرفاء باق.. مستمر.. اطمئن صديقي.. ستستمر خشبة الرفض في إزعاج المستبدين..لا تزعل أرجوك، نم على خشبتك.. على مسرحك.. على كلماتك التي ترعب الطغاة.. وداعاً يا هادي يا أيها الغريب.

كاظم المقدادي: باحث عن الحرية

وكان مسك الختام للحفل التأبيني للدكتور كاظم المقدادي بالقول: يسعدني أنني كنت على رأس تظاهرة التشييع للراحل التي انطلقت من بيته حتى وصلنا الى كهرمانة وكان النعش فارغا وبدأت المشاكل مع الجهات المعنية بالأمن والأسلاك، هناك أنظمة حقيقية تسمى أنظمة كارتونية تخاف من الناس أن تصل الى نعش فارغ رمزي او الى ساحة التحرير وبعد عناء أقنعتنا الجهات المسؤولة، هناك وضعنا النعش الفارغ وجاءت صورة حقيقية مع بعض الزملاء في المدى وصورة كبيرة جداً ولكنهم اعترضوا مرة أخرى على الصورة فقلت لهم إن اعترضتم على الصورة فأنتم متواطئون في قتل هذا الرجل، وبعد صعوبات عديدة استطعنا الوصول الى ساحة التحرير للمشاركة في التظاهرات، السؤال المهم هنا، هل ستعلن نتائج التحقيق في قتل هادي المهدي حتى لو كان هؤلاء القتلة تابعين للسلطة الحاكمة؟ هكذا تجري الديمقراطيات في العالم، وإلا سنتحول الى نوع من الديمقراطيات هي ديمقراطيات الخدج.

قالوا...

نصب الحرية.. بحاجة إلى تحرير

الناس تموت. الأنظمة الاستبدادية تسرّع بهذا، ليس من اجل إسداء خدمة، كلا من باب ظنها أنها باستلاب أعمار الناس إنما تطيل عمرها، لكن تجارب الحياة أثبتت العكس، إنها بعملها هذا تخلق أبطالا ورموزا دون أن تعلم وتجعل من الشعب أكثر تشبثاً بالتغيير في العراق، وهذا خطه دائما، عربته هي الأولى التي صعدت سكة التغيير. هذه السكة التي تمر بقفار وذئاب، تمر برمال وأفاع، كيف تسلم العربة، وهكذا يترجل عنها اضطراراً أبناؤها بين يوم وآخر... الذاكرة باتت تزودهم بأسماء شهداء التغيير، فان هذه النجوم الجديدة تحيل الظلمة إلى نور.
نصب الحرية شاهد الحرية، بغداد هي الأخرى بحاجة إلى من يحررها من أنياب مسعورة، تحية لهادي، تحية للجميع.

د.طالب محسن

حارس نصب الحرية

لم يكن هادي المهدي سوى حارس نصب الحرية العاري الا من أجنحة الحرية!

القتلة عرفوا ذلك. القتلة واهمون! إذ ان هادي تسلل في غفلة من القتلة ومرتزقة فعل الحاضر، تسلل الى قلوبنا وأقلامنا، فهل يعرفون ذلك.القتلة واهمون.نحن أجنحة الشهيد ونشيد الريح.
الحضن لآلام الفقراء والباحثين عن سر الحرية!

كفاح الأمين

محاولة لإجهاض الحلم

دون الوقوع في فخ الاتهامات المجانية، ودون البحث عن مسمّى قاتل الفنان هادي المهدي، فإن الحدث ذاته يمثل محاولة يائسة لإجهاض حلم الدولة الديمقراطية والمدنية في العراق، ذلك الحلم الذي ناضل هادي المهدي والملايين من أبناء شعبنا على طريق تحقيقه... المجد والخلود للشهداء ولذوي الفقيد ومحبيه الصبر والسلوان.

عبد الخالق كيطان

هوَ لها

إذا كان طريق الحرية الحقة يتطلب ان يرحل هادي المهدي فهو لها. لكن ينبغي ألا ترحل روحه الطاهرة سدى. إن لها ثمنا غاليا جداً. ستدفعه خفافيش الظلام. و سيسطع فجر جديد برؤيا جديدة.
تحية للمهدي في عليين وتحية لكل مشروع شهادة في سبيل الحرية.

عادل اللامي

صوت العراق

لن أتكلم عن هادي المهدي بصفته الشخصية، بقدر ما سأسألكم عن الحالة الإنسانية التي يختزلها هذا الشخص، معبراً عن الحالة العراقية، هادي مثقف لكنه عبر عن صوت الشارع مثلما كنا نريد لكننا لم نستطع.
لم أكن اسمع هادي الشيعي أو السني أو الكردي كنت اسمع في هادي صوت العراق فقط لعل "سامعي الصوت" يسمعون، إن تبقت لديهم آذان غير صماء.

د. ميثم لعيبي

لن تهدأ موجة الاتهام

ليس من السهولة نسيان حادثة اغتيال هادي المهدي، فمعارضته الشديدة لفساد الطبقة السياسية وضعته في صدارة المشهد خصوصاً بعد ٢٥ شباط. والذين اتهموا الحكومة باغتياله لم يتحدثوا من فراغ فعلى الحكومة أن تتعامل مع قضية التحقيق باغتيالها بطريقة تعكس احتراما للقانون وللإنسان وبانتظار أن يصل التحقيق النزيه إلى نتيجة، فلن تهدأ موجة الاتهام.

قيس حسن اللامي

ضريبة الفكر

هكذا قيل، ان ضريبة الفكر غالبا ما تدفع من رصيد الجسد، وقد بلور الشهيد هادي المهدي هذه المقولة ببطولة باذخة وهو يتصدى عبر سلوك عملي شجاع لأعداء نهضة العراق ومستقبله فأصبح محطة مضيئة على طريق الحرية والكرامة وعلامة خالدة في تاريخنا، وقد تعلمنا من خلال تجاربنا القاسية ان للحرية الحمراء بابا بألف يد مضرجة تدق كما قال احمد شوقي. ولا بد لباب الحرية من ان تفتح أخيرا مادام هناك في بلادنا أبطال من نمط هادي المهدي.

سعد محمد رحيم

سعد محمد رحيم — طالب المحسن — عادل اللامي — عبد الخالق كيطان — قيس حسن اللامي — كفاح الامين — ميثم لعيبي

العمود الثامن

مولانا الذي في دولة القانون

أراد النائب خالد الأسدي أن يكحل عملية هجوم بعض أعضاء الحكومة وقادة في دولة القانون على وسائل الإعلام فأعماها تماما،حين أكد أن ائتلافه سيسعى الى مقاضاة وسائل الإعلام التي وصفها بأنها " " تسيئ للمسؤولين و الشخصيات السياسية".
السيد الأسدي برر هذا التصرف بأنه يدخل ضمن حقوق أي شخص بالدفاع عن سمعته ،فهناك حسب قوله ، وسائل إعلام تتقصد الإساءة لشخصيات ورموز وطنية ومسؤولين كبار في الحكومة".
طبعا قبل حديث الأسدي هذا كانت أخبار قد أكدت أن ائتلاف دولة القانون شكل لجنه تتولى مهمة رصد وسائل الإعلام التي تنتهج ما يعتبره خطابا معاديا للعملية السياسية.
لم أكن أعلم حتى هذه اللحظة أن الاقتراب من قلعة دولة القانون مسألة في غاية الحساسية على هذا النحو، كما لم أكن أتصور أن العراق الذي يقول الجميع انه أشعل شرارة الديمقراطية في المنطقة، يمكن أن يضم مسؤولين يحتقرون الصحافة إلى هذا الحد الذي يدفعهم إلى إعلان الحرب عليها، ولم أكن اعلم أن حالة الهلع يمكن أن تصيب سياسيين لمجرد مقال، فيما لم يرف لهم جفن وهم يرون حجم الفساد المستشري بالبلد ، ولم يلتفتوا الى معاناة ملايين العراقيين من سوء الخدمات و البطالة.
إذن، بوضوح شديد، ومن غير لف ودوران لا تنتظروا إصلاحات ديمقراطية، طالما يتعامل قادة البلد مع هموم الناس ومطالبهم بهذا الشكل.
لابد أنكم جميعا تتوقفون مثلي عند مفهوم العلاقة بين الحكومة والإعلام من منظور أعضاء دولة القانون ، فهم يعتبرونها علاقة تربوية ، الإعلام فيها هو المغرر به ، مما يضطر قادة دولة القانون لتقديم النصح له كي يستقيم ، وإذا لم ينفع هذا العلاج، فبالتدخل العنيف، تارة بالإصبع الذي شهره المالكي بوجه هناء أدور ، وربما أخرى فيما بعد بصفعة على الوجه كما حصل حين اعتقل عدد من الإعلاميين شاركوا في تظاهرات ساحة التحرير.
وبصرف النظر عن أن الأساليب التربوية الحديثة ودعت إلى غير رجعة أدوات العقاب البدني، بل وصارت محرمة دوليا ، فإن الأهم والأولى بالرصد هنا أن السادة أعضاء دولة القانون يرون الإعلام مجرد تلميذ مشاغب لا يعرف حدوده جيدا وفي حاجة ماسة إلى سلطة تقمعه وتعيده إلى جادة الصواب.
ولابد أن العراقيين يتذكرون كيف ان سلطة البعث وضعت مفهوم المواطنة جانبا لتستبدله بمفاهيم عائلية من نوعية الأب القائد ، الأب المناضل ، قائد الجمع المؤمن فكان صدام ، يعتبر نفسه رب العائلة العراقية، وانه أب للشعب ، وبالتالي تكون معارضة الأب والاحتجاج عليه والكتابة ضده نوعا من العقوق يجب ان يواجه بالضرب والقمع والسجن والحرمان من الحقوق الأساسية والموت، وكنا كإعلاميين ومواطنين نتمنى بان تتغير هذه النظرة بعد سقوط تمثال صدام وان يصبح الجميع سياسيين ومواطنين شركاء في بناء هذا الوطن، وان تطوى صفحة "القائد الملهم" الى الأبد ، لكن للأسف منذ أن دخلت عبارة "الديمقراطية" قاموس الحياة العراقية اليومية شاعت كلمات مثل المحسوبية والانتهازية آلاف المرات ونفذت الجهات السياسية عمليات إعدام بالجملة لكل مفاهيم الديمقراطية الحقيقية في إطار سياسة تجفيف منابع الخطر، بل إن من التشريعات المشددة ما يهيئ له تجريم كل من يطلق صرخة غضب ضد الفاسدين والمدلسين والمزورين.
وفي المقابل فإن التعامل مع ملفات الفساد يمضي في منتهى النعومة واللطف، حتى بدا أن السادة "الفاسدين" يملكون من أوراق الضغط ما يجعل الحكومة لا تجرؤ على أن ترفع عينها أمامهم، وأقصى ما تستطيع الجهات المعنية أن تفعله أنها تخصص جلسة خجولة في مجلس النواب لسؤال المفسدين والمزورين ثم تلتمس من أصحاب السيادة والمعالي بكل أدب أن يتفضلوا بالإجابة على الأسئلة.
وبما أن كل صحافة لا تسبح بحمد الحكومة ومعها دولة القانون فإنها حتما تعمل ضد الوطن، ولهذا فان كل من يساعدها فإنما يساعد الأفكار الهدامة التي تريد النيل من تجربتنا الديمقراطية، وبالتالي فالمطلوب هو بدء مرحلة حصار شاملة لهذه الصحف لتركيعها، فإذا لم يكن بالقانون، فيمكن اللجوء إلى أسلحة أخرى ولتكن غرامات بالمليارات– تيمنا بما يقبضه المسؤولون من رواتب وعمولات–، حتى تنصاع هذه الصحف لأوامر السادة المسؤولين ، أو تختفي من الوجود.
وما نشر في الآونة الأخيرة من تصريحات لأعضاء في دولة القانون يضعنا أمام مشهد ينتمي قلبا وقالبا لزمن صدام، ويعني أن الكلام الكبير عن الديمقراطية والشفافية ليس أكثر من دغدغة مشاعر وان البعض يعتقد ان الناس لا تستطيع أن تحيا دون أن يكون لها " قائد ضرورة " يتغزلون بمفاتنه وخصاله آناء الليل وأطراف النهار، وان الإعلام لا تستقيم حاله إلا إذا استمر بممارسة رياضة التطبيل والتزمير لمن بيدهم الأمر.

علي حسين